ترجمة الإمام البيضاوي

اسمه:

هو القاضي الإمام العلامة ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي الفقيه الشافعي عالم أذربيجان وقاضيها وتلك النواحي[1].

ولادته:

لم نجد من كتب عن ولادته، وهذا هو الغالب على أغلب أهل العلم.

وفاته:

اختلفت المصادر في تاريخ وفاته:

الأول: وهو رأي ابن كثير والكتبي وابن حبيب: قالوا أنه توفي بتبريز سنة خمس وثمانين وستمائة وقد أوصى إلى القطب الشيرازي أن يدفن بجانبه بتبريز،[2] وأكد الحافظ نجم الدين سعيد الدهلي الحنبلي الحريري: أنه

(1) انظر: البداية والنهاية لابن كثير (13/ 309)، طبقات المفسرين الأدنروي (1/ 254)، هداية العارفين (1/ 241)، معجم المطبوعات (616).

(2) البداية والنهاية لابن كثير (13/ 309).

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى في سنة خمسٍ وثمانين وستمائة بتبريز ودفن بها[1].

الثاني: وقال السبكي والإسنوي أنه توفي في تبريز سنة 691[2]. إحدى وتسعين وستمائة.

الثالث: وقيل أنه توفي: بتبريز وقيل: (سنة 692)[3].

مصنفاته:

البيضاوي صاحب التصانيف البديعة المشهورة،[4] فقد ألف في معظم فروع الشريعة المختلفة واللغة والنحو، ومن مصنفاته على سبيل الإجمال:

المنهاج في أصول الفقه وهو مشهور وقد شرحه غير واحد وله شرح التنبيه في أربع مجلدات وله الغاية القصوى في دراية الفتوى وشرح المنتخب والكافية في المنطق وله الطوالع وشرح المحصول أيضاً وله غير ذلك من التصانيف المفيدة[5].

والطوالع والمصباح في أصول الدين ومختصر الكشاف في التفسير المسمى بأنوار التنزيل وأسرار التأويل وله شرح المصابيح في الحديث[6].

والكافية في النحو وشرح المطالع في المنطق[7].

وله أيضاً: كتاب الغاية القصوى في دراية الفتوى، و شرح مختصر ابن

(1) الوافي بالوفيات (1 / 2447).
(2) هداية العارفين (1/ 241)، معجم المطبوعات (616).
(3) كشف الظنون (1 / 186).
(4) البداية والنهاية لابن كثير (13/ 309).
(5) البداية والنهاية لابن كثير (13/ 309).
(6) طبقات المفسرين - الأدنروي (1 / 254).
(7) الوافي في الوفيات (1/ 2447).

obeikandl.com

الحاجب في الأصول وكتاب المنهاج في أصول الفقه وشرحه أيضاً، وشرح المنتخب في الأصول للإمام فخر الدين وكتاب الإيضاح في أصول الدين[1].

أما كتابه أنوار التنزيل وأسرار التأويل في التفسير في الكلام:

أوله: (الحمد لمن وجب وجوده... إلخ) وهو متن متين اعتنى العلماء في شأنه فصنف عليه: أبو الثناء شمس الدين: محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني شرحاً نافعاً توفي: سنة (749)، تسع وأربعين وسبعمائة وهو: مشهور متداول بين الطالبين ألفه: للملك الناصر: محمد بن قلاوون أوله: (الحمد لله الذي توحد بوجوب الوجود ودوام البقاء... الخ)[2]. فقد كان كتابه تلخيصاً لكتاب **الكشاف عن حقائق التنزيل** للإمام العلامة أبي القاسم جار الله: محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي المتوفى: سنة (538)، ثمان وثلاثين وخمسمائة، **وكما وصفه البعض أنه**: سيد المختصرات منه: (كتاب أنوار التنزيل) للقاضي العلامة ناصر الدين: عبد الله بن عمر البيضاوي، لخصه وأجاد وأزال الاعتزال وحرر واستدرك واشتهر اشتهار الشمس في وسط النهار فعكف عليه العاكفون[3].

وقيل فيه أيضاً: إنه كتاب عظيم الشأن غني عن البيان لخص فيه من الكشاف ما يتعلق بالإعراب والمعاني والبيان، ومن التفسير الكبير ما يتعلق بالحكمة والكلام، ومن التفسير ما يتعلق بالاشتقاق وغوامض الحقائق ولطائف الإشارات، وضم إليه ما رواه زناد فكره من الوجوه المعقولة والتصرفات المقبولة، وقد تناوله بعض المستشرقين بالعناية، فقد خرج جزء 7 بمجلدين باعتناء الموسيو فليشر (1) ليبسيك 8 / 1844 م ووضع فل (2) الألماني لهذه الطبعة فهرساً وافياً طبع في ليبسيك 1878 م[4].

---

(1) الوافي في الوفيات (1 / 2447).
(2) كشف الظنون (2 / 1116).
(3) كشف الظنون (2/ 1475).
(4) معجم المطبوعات (616)، هداية العارفين (1/ 241).

- أما كتابه الغاية القصوى في دراية الفتوى في: فروع الشافعية

اختصرها من كتاب: (الوسيط المحيط بأقطار البسيط) للإمام: أبي حامد الغزالي وهو: كتاب معتبر اعتنى عليه الفقهاء، فشرحه الشيخ: عبد الله بن محمد الفرغاني العبيدي، وغياث الدين: محمد بن محمد الواسطي توفي: سنة (718)، وشرحه أيضاً بدر الدين: محمد بن أسعد التستري المتوفى: في حدود سنة (735)، والشيخ جمال الدين: محمد بن محمد الأقسرائي الشافعي المتوفى: سنة (771)، ومن مؤلفات الإمام أبي حامد: محمد بن محمد الغزالي المتوفى: سنة (505)، خمس وخمسمائة كما في (وافي الصفدي) وبرهان الدين: (2/ 1193) عبد الله العبري كما في أول (شرح المنهاج)، والسيد: تقي الدين الحصني و(نظم الغاية) للشيخ الإمام أبي عبد الله: محمد بن الظهير الشافعي وسماه: (الكفاية)[1].

الكافية في النحو:

للشيخ جمال الدين أبي عمرو: عثمان بن عمر المعروف: بابن الحاجب المالكي النحوي المتوفى: سنة ست وأربعين وستمائة، وهي: مختصرة معتبرة شهرتها مغنية عن التعريف وله عليها (شرح) ونظمها: في أرجوزة وسماها: (الوافية) واختصرها: القاضي ناصر الدين: عبد الله بن عمر البيضاوي وسماه: (اللب)، وله على الكافية: شرح[2].

مصباح الأرواح في الكلام:

للقاضي ناصر الدين: عبد الله بن عمر البيضاوي أوله: (الحمد الله الأول قبل كل موجود. . . إلخ) رتبه: على مقدمة وثلاثة كتب.

(1) كشف الظنون (2/ 1192).
(2) كشف الظنون (1370).

وشرحه: القاضي: عبيد الله بن محمد الفرغاني التبريزي العبيدلي المعروف: بالعبري المتوفى: (743)[1]

منتهى السول والأمل في علمي الأصل والجدل شرحه الإمام البيضاوي

للشيخ الإمام جمال الدين أبي عمرو: عثمان بن عمر المعروف: بابن الحاجب المالكي المتوفى: ست وأربعين وستمائة صنفه أولاً ثم اختصره وهو المشهور المتداول: بمختصر المنتهى ومختصر ابن الحاجب وقال فيه: لما رأى قصور الهمم عن الإكثار وميلها إلى الإيجاز والاختصار صنفت: مختصراً في: أصول الفقه ثم اختصرته: على وجه بديع وينحصر في: المبادئ والأدلة السمعية والاجتهاد والترجيح.

هو: مختصر غريب في صنعه بديع في فنه لغاية إيجازه يضاهي الألغاز ولحسن إيراده يحاكي الإعجاز واعتنى بشأنه الفضلاء فشرحه:

القاضي الإمام ناصر الدين: **عبد الله بن عمر البيضاوي** المتوفى: سنة (685)، خمس وثمانين وستمائة وسماه: (مرصاد الأفهام إلى مبادئ الأحكام) أوله: (الحمد لله الذي هدانا إلى مناهج الحق. . .) وهو: شرح ممزوج لا فرق فيه: بين المتن والشرح بشيء أصلاً بل هو كتأليف مستقل[2].

منهاج الوصول إلى علم الأصول

مختصر للقاضي الإمام ناصر الدين: عبد الله بن عمر البيضاوي المتوفى: سنة (685)، خمس وثمانين وستمائة، وهو مرتب: على مقدمة وسبعة كتب أوله: (تقدس من تمجد بالعظمة والجلال. . . إلخ) قال: إن كتابنا هذا يسمى: منهاج الوصول إلى علم الأصول الجامع بين المشروع والمعقول والمتوسط: بين الفروع والأصول. . . : عشرون ورقة بالقطع الخشبي.

(1) كشف الظنون (2/ 1704).
(2) كشف الظنون (2/ 1853).

قال الإسنوي: اعلم أن المصنف أخذ كتابه من: (الحاصل) للأرموي، و(الحاصل): أخذه مصنفه من (المحصول): للفخر و(المحصول): استمداده من: كتابين لا يكاد يخرج عنهما غالباً أحدهما: المستصفى للغزالي والثاني: المعتمد لأبي الحسن البصري حتى رأيته ينقل منهما الصفحة أو قريباً منها بلفظها وسببه على ما قيل: أنه كان يحفظهما وهو: كتاب جليل اعتنى العلماء بشأنه[1].

نظام التواريخ

فارسي مختصر للقاضي ناصر الدين: عبد الله بن عمر البيضاوي المتوفى: سنة 685، خمس وثمانين وستمائة أوله: (الحمد لله ذي العظمة والكبرياء... إلخ) ذكر فيه: الأنبياء والخلفاء والأموية والعباسية ثم الصفارية والسامانية والغزنوية والديالمة والسلجوقية والسلغرية والخوارزمية والمغولية[2].

ثناء العلماء عليه:

قال عنه صاحب طبقات المفسرين: كان إماماً مبرزاً نظاراً صالحاً متعبداً زاهداً[3].

وفي الوافي بالوفيات: البيضاوي عبد الله بن عمر الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق المدقق ناصر الدين الشيرازي البيضاوي صاحب التصانيف البديعة المشهورة[4].

وقيل فيه: قاضي شيراز صاحب التفسير المسمى بأنوار التنزيل الذي

(1) كشف الظنون (2/ 1879).
(2) كشف الظنون (2/ 1959).
(3) طبقات المفسرين - الأدنروي (1/ 254).
(4) الوافي في الوفيات (1/ 2447).

اشتهر وبهر وتلقاه الناس جميعاً بالقبول والطوالع والمنهاج وشرح المصابيح والغاية القصوى وغيرها[1].

(الإمام العالم العلامة المحقق شيخ الإسلام)[2].

مكانته العلمية:

ذكر التاج السبكي في (الطبقات الكبرى): أن البيضاوي لما صرف عن قضاء شيراز رحل إلى تبريز وصادف دخوله إليها مجلس درس لبعض الفضلاء فجلس في أخريات القوم بحيث لم يعلم به أحد، فذكر المدرس نكتة زعم أن أحداً من الحاضرين لا يقدر على جوابها وطلب من القوم حلها والجواب عنها فإن لم يقدروا فالحل فقط فإن لم يقدروا فإعادتها.

فشرع البيضاوي في الجواب فقال: لا أسمع حتى أعلم أنك فهمت فخيّره بين إعادتها بلفظها أو معناها فبهت المدرس فقال: أعدها بلفظها فأعادها ثم حلها وبين أن في ترتيبه إياها خللاً ثم أجاب عنها وقابلها في الحال بمثلها ودعا المدرس إلى حلها فتعذر عليه ذلك، وكان الوزير حاضراً فأقامه من مجلسه وأدناه إلى جانبه وسأله من أنت؟ فأخبره أنه: البيضاوي وأنه جاء في طلب القضاء بشيراز فأكرمه وخلع عليه في يومه ورده.

وقيل: إنه طال مدة ملازمته فاستشفع من الشيخ: محمد بن محمد الكحتائي فلما أتاه على عادته قال: إن هذا الرجل عالم فاضل يريد الاشتراك مع الأمير في السعير يعني أنه يطلب منكم مقدار سجادة في النار وهي مجلس الحكم، فتأثر الإمام البيضاوي من كلامه وترك المناصب الدنيوية ولازم الشيخ إلى أن مات. وصنف (التفسير) بإشارة شيخه ولما مات دفن عند قبره[3].

---

(1) معجم المطبوعات (616).
(2) معجم المطبوعات (616).
(3) كشف الظنون (1 / 186).

ألقى دروساً في عدة مدن[1].

ولي قضاء القضاة بشيراز ودخل تبريز وناظر بها وصادف دخوله إليها مجلس درس قد عقد بها لبعض الفضلاء فجلس القاضي ناصر الدين في أخريات القوم بحيث لم يعلم به أحد فذكر المدرس نكتة زعم أن أحداً من الحاضرين لا يقدر على جوابها وطلب من القوم حلها والجواب عنها، فإن لم يقدروا فالحل فقط وإن لم يقدروا فإعادتها، فلما انتهى من ذكرها شرع القاضي ناصر الدين في الجواب فقال له 56 ألا أسمع حتى أعلم أنك فهمتها فخيره بين إعادتها بلفظها[2].

وقد وصف بعدة أوصاف علمية وكذلك امتدح في تأليفه فقيل عنه: البيضاوي عبد الله بن عمر الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق المدقق ناصر الدين الشيرازي البيضاوي[3].

وتفسيره: هذا كتاب عظيم الشأن غني عن البيان لخص فيه من (الكشاف) ما يتعلق بالإعراب والمعاني والبيان، ومن (التفسير الكبير) ما يتعلق بالحكمة والكلام، ومن (تفسير الراغب) ما يتعلق بالاشتقاق وغوامض الحقائق ولطائف الإشارات، وضم إليه: ما ورى زناد فكره من الوجوه المعقولة والتصرفات المقبولة فجلا رين الشك عن السريرة وزاد في العلم بسطةً وبصيرة كما قال مولانا المنشي:

أولو الألباب لم يأتوا بكشف قناع ما يتلى
ولكن كان للقاضي يد بيضاء لا تبلى

ولكونه متبحراً في ميدان فرسان الكلام فأظهر مهارته في العلوم حسبما

(1) معجم المطبوعات (616).
(2) طبقات المفسرين - الأدنروي (1 / 254).
(3) الوافي في الوفيات (1 / 2447).

يليق بالمقام كشف القناع تارة عن وجوه محاسن الإشارة وملح الاستعارة وهتك الأستار أخرى عن أسرار المعقولات بيد الحكمة ولسانها وترجمان الناطقة وبنانها فحل ما أشكل على الأنام وذلل لهم صعب المرام، وأورد في المباحث الدقيقة: ما يؤمن به عن الشبه المضلة وأوضح له مناهج الأدلة، والذي ذكره من وجوه التفسير: ثانياً أو ثالثاً أو رابعاً قيل: فهو: ضعيف ضعف المرجوح أو ضعف المردود.

وأما الوجه الذي تفرد فيه: وظن بعضهم أنه مما لا ينبغي أن يكون من الوجوه التفسيرية السنية كقوله: وحمل الملائكة العرش وحفيفهم حوله مجاز عن حفظهم وتدبيرهم له ونحوه، فهو ظن من لعله يقصر فهمه عن تصور مبانيه ولا يبلغ علمه إلى الإحاطة بما فيه، فمن اعترض بمثله على كلامه كأنه ينصب الحبالة للعنقاء ويروم أن يقنص نسر الشماء لأنه مالك زمام العلوم الدينية والفنون اليقينية على مذهب أهل السنة والجماعة.

وقد اعترفوا له قاطبة بالفضل المطلق وسلموا إليه قصب السبق فكان تفسيره يحتوي فنوناً من العلم وعِرَة المسالك وأنواعاً من القواعد مختلفة الطرائق، وقل من برز في فن إلا وصده عن سواه وشغله والمرء عدِو ما جهله فلا يصل إلى مرامه إلا من نظر إليه بعين فكره وأعمى عين هواه واستعبد نفسه (1/ 188) في طاعة مولاه حتى يسلم من الغلط والزلل ويقتدر على رد السفسطة والجدل.

وأما أكثر الأحاديث التي أوردها في أواخر السور، فإنه لكونه ممن صفت مرآة قلبه وتعرض لنفحات ربه تسامح فيه وأعرض عن أسباب التجريح والتعديل ونحا نحو الترغيب والتأويل، عالماً بأنها مما فاه صاحبه بزور ودلي بغرور والله عليم بذات الصدور.

ثم إن هذا الكتاب رزق من عند الله ﷻ بحسن القبول عند جمهور الأفاضل والفحول فعكفوا عليه بالدرس والتحشية.

فمنهم: من علق تعليقة على سورة منه ومنهم: من حشى تحشية تامة ومنهم: من كتب على بعض مواضع منه.

أما الحاشية التامة عليه فكثيرة[1].

[انظر كشف الظنون (1/ 186) (2/ 1116، 1192، 1545، 1698، 1704، 1853، 1854، 1878، 1959)].

(1) كشف الظنون (1 / 186).

obeikandl.com

هذا شرح حري بان يكتب بالتبر على بياض الحور المحصنين

هذا شرح اسماء الله الحسنى للامام المحقق العلامة البيضاوى بيض الله وجهه واعلا رتبه فى بعد صدق وحشرنا معه فى عباده الصالحين وجعلنا من خزبه المفلحين برحمتك يا ارحم الراحمين

وقف هذا الكتاب لله تعالى كل من محمد شيد العظيم السقاف أحمد ... محمد امام السقاف والدهما المرحوم العلامة المغفور له الشيخ أصل عصره الشيخ ابراهيم السقاف يستمنح به العلماء وطلبة العلم بالجامع الأزهر وجعل متوليه تحت يد محمد امام السقاف حياته ثم من بعده يكون تحت يد محمد شيد العظيم السقاف ثم من بعدهما يكون تحت يد أولادهما الذكور دون الإناث الأرشد فالأرشد ثم من بعدهم يكون تحت يد كتبخانة الأزهر الشريف للانتفاع به كذلك أبدا لا يباع ولا يهب ولا يرهن شرطا أنه لا يخرج الأمانة من نظر التسبيل وقفا صحيحا شرعيا ولا يباع ولا يوهب ولا يرهن ولا يعار ولا يبدل بغيره فمن فعل شيئا من ذلك فهو على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم تحريرا في ثالث عشر محرم الحرام سنة ألف وثلثمائة وسبعة وثمانين هجرية

هذه صورة الورقة الأولى من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان من تقدست عظمته عن سمة الاحساس ،
وتنزهت اسرار حكمته اعناق العزائم في الاقتباس ،
وحارت سوابق الافكار مخصوصة قهرا بالانطماس ، وملكت
الحدوس مقصومة في الاقتباس ، جلت قدرته
عن ان يحيط بها فطانة الاكياس ، وعلت كلمته عن
ان يشير اليها العقول والحواس ، نحمده حمدا يليق
بأوصافه الازلية من الاسنا الاعظم ، والبهاء
الاشرف والاكرم ، والكبرياء الاجل والاتم ، ونسأله
ان يصلي على محمد المبعوث الى العرب والعجم ، وعلى اله
واصحابه خير الامم ، صلاة متلاصقة الاسعاد ،
متلاحقة الازواج والافراد ، وبعد فقد التمس مني
بعض اصحابي ان اكتب في شرح اسماء الله تعالى كتابا

مختصرا

يشتمل على ما هو من اللوازم معرفته في هذا
الفن من الفوائد النقلية والفرائد العقلية فالتمست
ذلك وان سبقني الى شرح هذه الاسماء كثير من العلماء
بل الحكماء قدس الله تعالى ارواحهم اذ الطبائع مختلفة
والهمم متفاوتة منهم من كان ميله الى التطويل على الاعتقاد
انه وسيلة الى التحصيل ومنهم من يرى ذلك تفاديا عن التعطيل
لذا الاشتغال بالزوائد وان كان مشتملا على الفوائد فلا يخلو
عن الاخلال في المزيد عليه وذلك من اللوازم في سائر الاحوال
على جميع الاقوال والحق فيه ان ما يكون منها على طرفي الافراط
والتفريط فلا يخلو عن الخلل فان خير الكلام ما قل ودل
وذلك هو المتوسط بين الطرفين فيكون متضمنا للجانبين
لذلك
لما انه في جانب من الايجاز المخل والاطناب الممل وما يكون
من جملة ما يكون الفائدة فيه اتم والعائدة اعم فشرعت فيه

هذه صورة بداية المخطوط

هذا شرح أسماء الله الحسنى
للإمام المحقق العلامة
البيضاوي

بيض الله وجهه وأعلى درجته في مقعد صدق
وحشرنا معه في عباده الصالحين
وجعلنا من حزبه المفلحين
برحمتك يا أرحم
الراحمين
آمين

obeikandl.com

obeikandl.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سبحان من تقدست عظمته عن سمة الإحساس، وتغرست أسرار حكمته أعناق العزائم في الاقتباس، قوادم الأفكار مخصوصة فيها بالانطماس، ومناكب الحدوس مفصومة في الاقتباس، جلت قدرته عن أن يحيط بها فطانة الأكياس، وعلت كلمته من أن يشير إليها العقول والحواس، نحمده حمدًا يليق بأوصافه الأزلية من السناء الأعظم، والبهاء الأشرف والأكرم، والكبرياء الأكمل والأتم.

ونسأله أن يصلي على محمد المبعوث إلى العرب والعجم، وعلى آله وأصحابه خير الأمم، صلاة متلاصقة الإمداد، متلاحقة الأزواج والأفراد.

وبعد:

قد التمس مني بعض أصحابي أن أكتب في شرح أسماء الله ﷻ كتابًا مختصراً، يشتمل على ما هو من اللوازم معرفته في هذا الفن من الفوائد النقلية والفرائد العقلية، فالتزمت ذلك - وإن سبقني إلى شرح هذه الأسماء كثير من العلماء بل الحكماء قدَّس الله تعالى أرواحهم - إذ الطبائع مختلفة والهمم متفاوتة، منهم من كان ميله إلى التطويل على اعتقاد أنه وسيلة إلى التحصيل، ومنهم من أبى ذلك تفادياً عن التعطيل، إذ الاشتغال بالزوائد وإن كان مشتملًا على الفوائد فلا يخلو عن الإخلال في المزيد عليه، وذلك من اللوازم في سائر الأحوال على جميع الأقوال، والحق فيه أن ما يكون منها على طرفي الإفراط والتفريط فلا يخلو عن الخلل، فإن خير الكلام ما قل ودل، وذلك هو المتوسط بين الطرفين، فيكون متضمناً كلا الجانبين لما أنه

في جانب عن الإيجاز المخل والإطناب الممل، وما يكون كذلك فمن جملة ما تكون الفائدة فيه أتم والعائدة أعم.

فشرعت فيه إذن بعد النظر في تصانيف الثقات على الخصوص في: (المقصد الأسنى - ولوامع البيانات) للإمام العالم العامل محقق الأصول والقواعد ومدقق الفروع والزوائد الإمام الهمام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي، والإمام الفاضل صاحب نصاب الحقائق ومالك الرقاب الدقائق فخر الدين الرازي تغمدهما الله تعالى برحمته، وأفاض عليهما فنون مغفرته.

وقد كتبت مستعيناً بالله في هذا المقام، ومتوكلاً عليه في حصول هذا المرام، فإنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير.

واعلم بأن هذا المختصر مرتب على ثلاثة أقسام: الأول في المبادئ، والثاني في المقاصد، والثالث في الزوائد.

obeikandl.com